

الخرائج والجرائع

[870] 87 - وعن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد وعبد الله ابني محمد ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب (1) عن ضريس الكناسي (2) قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - وعنده اناس من أصحابه وهم حوله - : إني لأعجب من قوم يتولونا ، ويجعلونا أئمة ، ويصفون بأن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة الله ، ثم يكسرون (3) حجتهم ، ويخضمون أنفسهم لضعف قلوبهم ، فينقصونا حقنا ، ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا ، والتسليم لامرنا . أيرون أن الله افترض طاعة أوليائه على عباده ، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والارض ، ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم ؟ ! فقال له حمران: يا بن رسول الله أرايت ما كان من قيام أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله وما اصابوا به من قبل الطواغيت ، والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من ذلك سألوا الله أن يرفع ذلك عنهم ، وألحوا عليه في إزالة ملك الطواغيت عنهم ، إذا لاجابهم ودفع ذلك عنهم ، ثم كان (4) انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك (5) منظوم انقطع فتبدد ، وما كان الذي أصابهم لذنوب اقترفوه ، ولا لعقوبة معصية خالفوه

(1) " زياد " هـ. تصحيف، راجع معجم رجال الحديث: 12 / 20. (2) " الكنانى " هـ. ذكر السيد الخوئي في رجاله: 9 / 157 أن الصحيح الكناسي. وهو ضريس بن عبد الملك بن أعين الشيباني، وانما سمى الكناسي لان تجارته بالكناسة. (3) " يكثرزون " هـ. " ينكرون " خ ط. (4) زاد في م " يكون " ، وكأنها نسخة بدل " كان " (5) زاد في ط ، هـ " فيه خرز " . [*]